مكتبة المحبة
من سلسلة كلمة منفعة

نبذة هامة ولازمة لأفتقاد الأفراد وللأعياد:



هل حقاً صُلِب المسيح ؟!

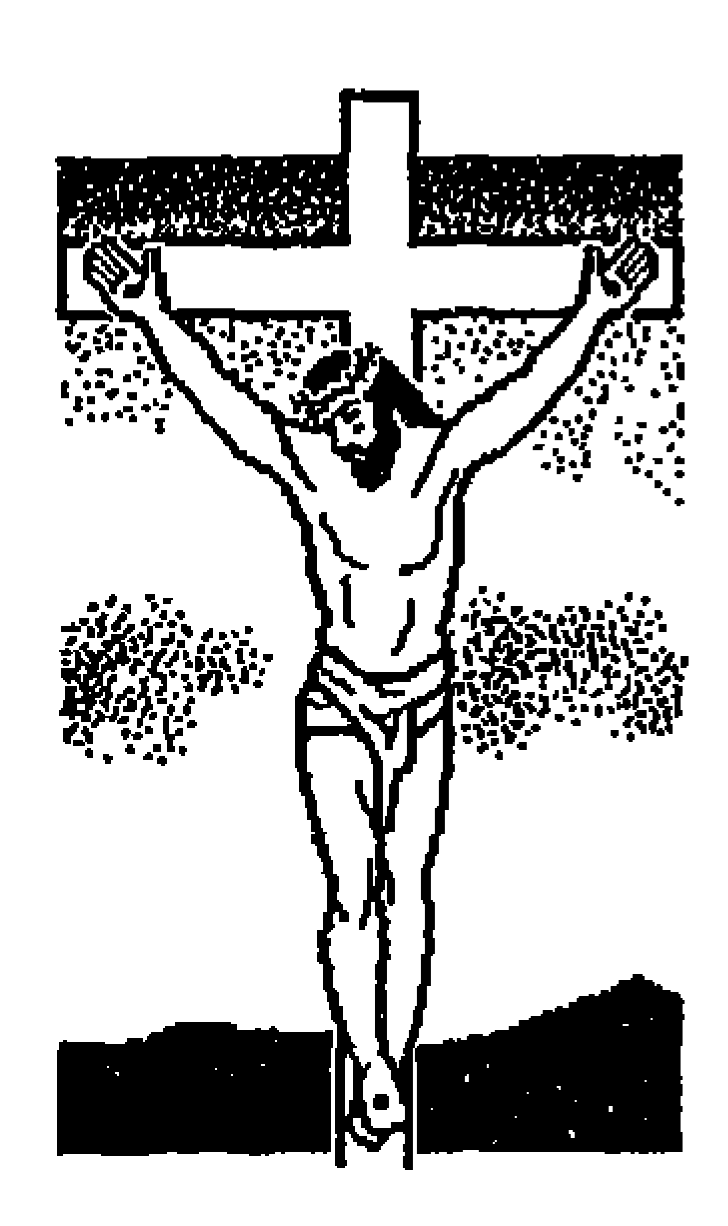
وهل مات وقام ؟!
وما فائدة هذه القيامة بالنسبة لنا ؟!

بقلم أرشيدياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

من سلسلة كلمة منفعة

نبذة هامة ولازمة لأفتقاد الأفراد وللأعياد:



هل حقاً صُلِب المسيح ؟!

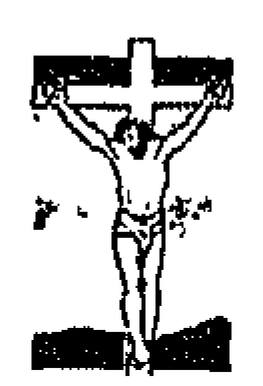
+ وهل مات وقام؟!

+ وما فائدة هذه القيامة بالنسبة لنا؟!

بقلم أرشيدياكون

د. ميخائيل مكسى اسكندر

إسم الكتـــاب : هـــل حـــقـــاً صُلب المســيح؟!
إعـــداد : أرشيدياكون د. ميخائيل مكسي اسكندر
الناشــــر : مكتبــة المحبــة بشبــرا
جمع تصويرى : ريمونتيكو ٠٢/٥٦٢١٧٦٢ - ٠١٠/١١٧٩٧٤٤
المطبعــة : طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)





صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



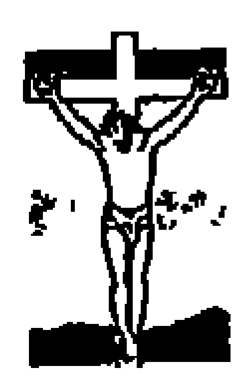
هل حقاً صُلِبَ المسيح ومات وقام؟!!

مقدمة عامة:

+ تعتبر مبادئ الفداء والكفارة والتجسُّد الإلهي، وموت وقيامة السيد المسيح من الأموات حجر الزاوية في المسيحية.

+ وقد حاول إبليس هدم العقائد الثابتة، بعدما فشل في منع إتمام خلاص البشرية الساقطة، ومات الفادي يسوع علي عود الصليب، وغلب الموت، وقيَّد الشيطان وطرحه في الجحيم، بعدما أخْرجَ قديسيَّ العهد القديم المُنتظرين، علي رجاء تحقيق وعود الله لهم، بخلاصهم من سجن الهاوية (Sheol = Hades).

+ وبدأ عدو الخير في إثارة الشكوك حول شخصية



المصلوب، منذ عهد بعيد، عن طريق الفرق الغنوسية الهرطوقية التي ظهرت في القرن الثاني الميلادي، وزعم بعضها أن سمعان القيرواني (القريني) قد تم صلبه بدلاً من السيد المسيح(١).

+ ونناقش فيما يلي الأدلة المتنوعة التي تُثبت صحة صلب المسيح وموته وقيامته من بين الأموات. والآراء التي أثارها عدو الخير حول هذه العقيدة المسيحية الجوهرية، والتي يؤمن بها أكثر من مليارين من سكان العالم اليوم، ومنذ ٢٠ قرناً.

✠ ✠ ✠

---

(1) Cheneau, les Saints d'Egypte, tom. 2, p. 402.



الفصل الأول
الأدلة الكتابية والتاريخية والأثرية والدينية
علي صلب وقيامة الرب يسوع من الموت
«أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم»
(أعمال ١:٣)

أولاً: شهادة التوراة وباقي الأنبياء القدماء:

+ دعا السيد المسيح اليهود إلي فحص كُتبهم (العهد القديم) مُبرراً ذلك «**لأنها تشهد لي**» (يو ٥:١٩) وقال أيضاً: «موسي كتب عني» (يو ٥:٤٦)، «وأنه تنبأ عن السيد المسيح ودعاه ربه» (مز ١١٠:١).

+ وأعلن علماء الكتاب المقدس أن العهد القديم يضم أكثر من ٣٠٠ أية عن المسيح وعن ميلاده العجيب (من عذراء) وعن حياته ومعجزاته وصلبه وقيامته[١] وأكثرها في المزامير وإشعياء.

• نبوات العهد القديم عن المسيح، وتحقيقها في العهد الجديد:

(١) **التنبؤ عن مولده في بيت لحم** (ميخا ٥:٢، مت ٢:١، لوقا ٢:٤):

---

(١) راجع كتابنا: «المسيح في جميع الكُتب» طبع مكتبة المحبة.



(٢) **زمان مولده** (دانيال ٩:٢٥، لوقا ٢: ١ ـ ٢).

(٣) **سيولد من عذراء بتول** (إشعياء ٧:١٤، مت ١:١٨، لوقا ١:٢٦).

(٤) **هروب العائلة المقدسة لمصر** (هوشع ١١:١، مت ٢: ١٤ ـ ١٧).

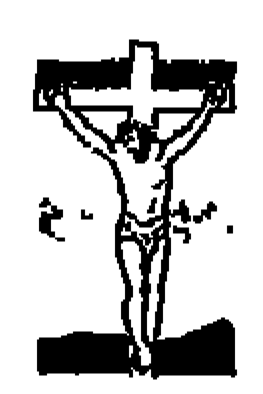
(٥) **ذِكر بعض صفاته الإلهية** (إشعياء ١١:٢، مزمور ٤٥:٧، لوقا ٢:٥٢، ٤:١٨).

(٦) **دخوله الانتصاري إلي أورشليم يوم أحد الشعانين** (زكريا ٩:٩، إشعياء ٦٢:١١، متي ٢١: ١ ـ ١١، يو ١٢: ١٢ – ١٦).

(٧) **التنبؤ بأن اليهود سيرفضونه** (إشعياء ٥٣:٢، مزمور ٢:٢، يوحنا ١:١١، ٦:٤٣، لوقا ٤:٢٩، ١٧:٢٥، ٢٣:١٨).

(٨) **ذكر إن أحد المقرّبين إليه هو الذي يُسلّمه** (مزمور ٤١:٩، مت ١٠، ٢٦: ١٤ – ١٦، مر ١٤:٤٣ – ٤٥).

(٩) **التنبؤ بأنه سيُباع بثلاثين من الفضة** (زكريا ١١: ١٢ ـ ١٣، مت ٢٦:١٥) **والتنبؤ بأن الفضة تُعاد ويُشترَي بها حقل الفخاري** (زكريا ١١:١٣، مت ٢٧: ٦ ـ ٧).



(١٠) **التنبو بقيام شهود زور ضد المسيح** (مز ١٢:٢٧، ١١:٣٥، مت ٢٦: ٦٠ ـ ٦١).

(١١) **وعن صمت السيد المسيح عندما أتُهِم** (إشعياء ٧:٥٣، مزمور ٣٨: ١٣ – ١٤، مت ٢٦: ٦٢ – ٦٣، ١٢:٢٧)

(١٢) **وعن موته علي الصليب بإرادته** (إشعياء ١٢:٥٣، يوحنا ١٠: ١١ ـ ١٨)

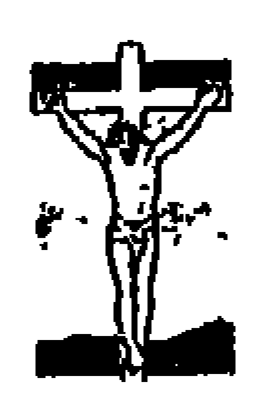
(١٣) **وهروب تلاميذه بعد القبض عليه** (زكريا ٧:١٣، مت ٥٦:٢٦).

(١٤) **التنبؤ بتعذيبه وضربه** (ميخا ١:٥، إشعياء ٥: ٦ ـ ٧، ٣:٥٣، مت ٦٧:٢٦ – ٦٨، ٢٧: ٢٩ ـ ٣٠).

(١٥) **التنبؤ بأنه سيتم لطمه علي خده والتفل عليه** (إشعياء ٦:٥٠، مرقس ٦٥:١٤، ١٧:١٥، يوحنا ١٩: ١ – ٣، ٢٢:١٨).

(١٦) **التنبؤ بأنه يُبغَض بدون سبب** (مزمور ٤:٦٩، ١٠٩: ٣٠ – ٥، يوحنا ١٥: ٢٣ – ٢٥).

(١٧) **التنبؤ بأنه سيُقاسي الآلام نيابة عن البشرية**



الساقطة (إشعياء ٥٣: ٤ – ١٢، مت ٨: ١٦ – ١٧، رو ٤:٢٥، ١ كو ١٥:٣).

(١٨) **التنبؤ بتسمير يديه ورجليه علي الصليب** (مزمور ٢٢:٦، زكريا ١٢:١٠، يوحنا ٢٠:٢٧، لوقا ٢٣:٣٣).

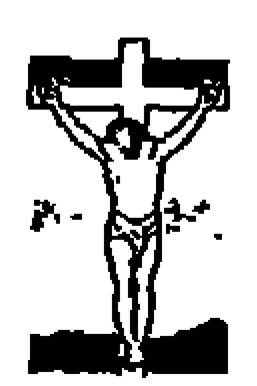
(١٩) **التنبؤ بأنه سيُصلب بين أثمة** (لصين) (إشعياء ٥٣:١٢، مت ٢٧:٣٨، مرقس ١٥: ٢٧ ـ ٢٨، لوقا ٢٣:٣٣).

(٢٠) **التنبؤ بالسخرية منه وهو مصلوب** (مزمور ٢٢:٧، ٢٥: ٩ – ١٠، مت ٢٧: ٣٩ – ٤٤، مرقس ١٥: ٢٩ – ٣٢).

(٢١) **التنبؤ بأنه سيسمع كلمات نبوية تُعاد علي سمعه استهزاءً به** (مزمور ٢٢:٨، مت ٢٧:٤٣).

(٢٢) **طلب الفادي الرحمة لصالبيه** (إشعياء ٥٣:١٢، مزمور ١٠٩:٤، لوقا ٢٣:٣٤).

(٢٣) **التنبؤ عن إقتسام ثيابه، وإلقاء قرعة عليها، لمن يأخذها** (مزمور ٢٢:١٨، يوحنا ١٩:٢٤، مرقس ١٥:٢٤).



(٢٤) **التنبؤ عن طعن جنبه بحربة** (زكريا ١٢:١٠، يوحنا ١٩:٣٤)

(٢٥) **التنبؤ عن سقيه خلاً ممزوجاً بالمرّ** (مزمور ٢٢:١٥، ٦٩:٢١، يوحنا ١٩: ٢٨ ـ ٣٠).

(٢٦) **التنبؤ بعدم كسر عظمه**، مثلما فعلوا مع اللصين (خروج ١٢:٤٦، مزمور ٣٤:٢٠، يوحنا ١٩: ٣٣ ـ ٣٧).

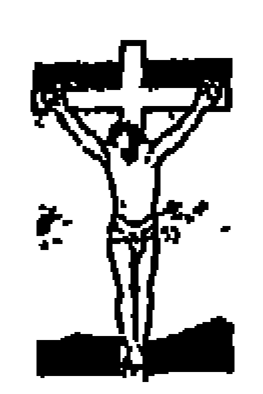
(٢٧) **التنبؤ بدفنه في قبر غني عند موته** (إشعياء ٥٣:٩، مت ٢٧:٥٧ ـ ٦٠).

(٢٨) **التنبؤ بقيامته من بين الأموات** (مز ١٦:١٠، مت ١٦:٢١، ٢٨:٩، لوقا ٢٤: ٣٦ – ٤٨).

(٢٩) **التنبؤ بصعوده إلي السموات** (مزمور ٦٨: ١٨، لوقا ٢٤: ٥٠ ـ ٥١ ، أع ١:٩).

+ وهناك الكثير من النبوأت الأخري التي تُشير إلي ملكوته وإلي كنيسته، وإلي مجيئه الثاني، وغيرها. **والحق ماشهدت به الأعداء.**

+ وقد أستعان رسل المسيح بنصوص أسفار العهد القديم لإثبات حياة وآلام وقيامة رب المجد، من بين



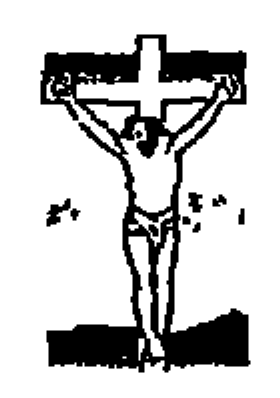
الأموات (أعمال الرسل ١٧: ٢ ـ ٣، ٢٢ – ٢٣، ١ يط ١: ١٠ ـ ١١، ١ كو ١٥:٣.... الخ).

• شهادات علماء ومؤرخي اليهود:

+ مع إيمان كل بني اسرائيل عن ضرورة مجيء المسيا (المسيح) المُخلص، طبقاً لنبوات العهد القديم، ولاسيما بسفرّي المزامير (٢٢) وإشعياء (٥٣)، فقد أقر علماء اليهود في شرحهم بأنهما يرمزان إلي السيد المسيح المتألم. كما ورد تفصيلياً في كتاب المدّراش:-

+ فقد قال الرابي سيمون بنّ يوخيا (القرن ٢م) بأنه: «في جنة عدن موضع يُسمي «مكان أبناء الأوجاع والآلام» وسيدخله المسيا، **وسيضع كل آلامهم عليه**». وينقل عن تلمود بابل قوله: «إن المتألم هو مسيًّا» (**المسيح**).

+ وجاء في مدراش كوهين، وكتابات الرابي يافث بن عالي، والرابي موسي هادرشان بأن «القدوس (اللّه)



أعطي فرصة للمسيّا، ليخلّص النفوس، بتحمله ضربات وتأديبات عديدة»[١].

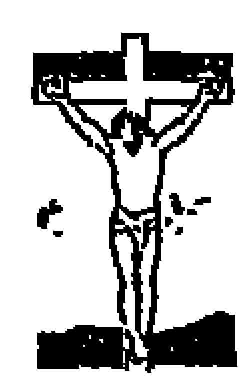
+ وقد سجَّل المؤرخ والقائد والكاهن اليهودي «يوسيفوس» (Josephus) الذي كان معاصراً للمسيح (٣٦ – ١٠٠م) عبارات مختصرة عن المسيح، الذي صنع العجائب، وصَلبَه شعبه[٢].

+ وقال يوحنا بن زكا (سيرة يسوع الناصري): «إن الملك (هيردوس) وحاخات اليهود قد حكموا علي يسوع بالموت، لأنه جدَّف، إذ إدعيّ أنه أبن اللّه، وأنه اللّه ذاته».

+ وجاء في التلمود ما نصه: «لقد صلُب يسوع، قبل الفصح بيوم واحد. وقبل تنفيذ الحكم فيه – ولمدة

(١) القس عبد المسيح بسيط، هل صلِب المسيح حقيقة أم شُبِّه لهم (٢٠٠٤م) ص ١١٦ ـ ١١٧.

(2) Josephus, Wars, 609, 288 - 296.



٤٠ يوماً - خرج مُنادٍ، يعلن للناس (في أورشليم) «إن يسوع سيُقتل، لأنه مارس السحر (عمل المُعجزات) وأغريّ اسرائيل علي الإرتداد. فعلي من يشاء الدفاع عنه - لمصلحته والاستعطاف من أجله - أن يتقدّم...»[١].

ثانياً: شهادة الإسلام عن صلب المسيح وموته فعلاً:

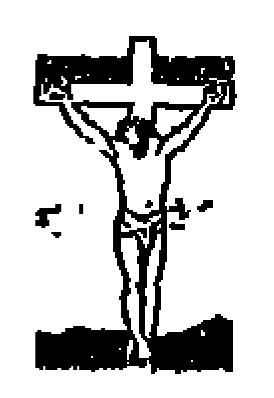
+ أكد القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، علي ضرورة فداء البشر، وعن تكفير الله لخطاياهم، وأوضح صفات المسيح[٢] ومعجزاته الإلهية، وأنه **روح الله وكلمة منه**. وله الشفاعة في الآخرة، وعن مجيئه الثاني لدينونة العالم.

+ وقد نقل عن هراطقة كانوا في أطراف الجزيرة

---

(1) Josh & Wilson, He walked Among Us, P. 64.

(٢) «عيسي» هو النُطق العربي للكلمة اليونانية واللاتينية إيسو كريستو» (Isou Kirsto). أي يسوع المسيح «وعيسي» بالعبرية: يشوع (وأختصارها ليهوة شوع = الرب يخلص)



العربية كانوا يزعمون أن المسيح لم يُصلب هو نفسه، بل واحداً آخر!! وزعم الغنوسيون {تلاميذ باسيليوس (١٣٠م) تلميذ سيمون الساحر} أن المصلوب هو سمعان القيرواني (حامل صليبه)[١].

+ والآية ١٥٨ من سورة النساء تقول: «وقولهم (اليهود) إنا قتلنا المسيح عيسي إبن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صلبوه، ولكن شُبِّه لهم... وماقتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه»!!

+ **وهي آية واحدة فقط** في القرآن كله، وهي غامضة: إذ لم تُحدد لنا مَنْ هو المصلوب فعلاً؟ ولا مَنْ أُلقي عليه الشبه؟ ولا كيف تم ذلك؟ أو مكانه؟ أو موعده؟ أو تفاصيل ماحدث؟ رغم أنه **ركن أساسي** في الديانة المسيحية؟! (وهل يُهدّم دين كامل بعبارة واحدة)؟!

---

(١) راجع كتابنا تاريخ كنيسة الخمس المدن الغربية (١٩٨٧) ص ٣٥١.



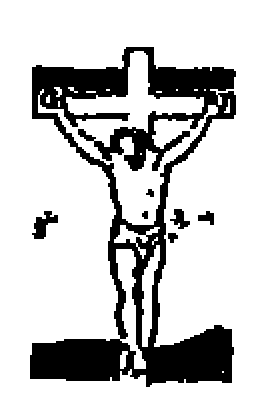
+ ومن ناحية أخري يؤكد القرآن علي موت المسيح فعلاً، ويُبعث حياً (مريم ١٥):

* «إذ قال اللـــه يا عيسي إني متوفيك ورافعك إليَّ» (آل عمران ٥٥) أي أن وفـــاته كانت قبل صعوده للسماء.

* «فلما توفيتني كُنتَ أنت الرقيب عليهم» (المائدة ١١٧).

+ وهو ما يوقّعنا في حيرة كما قال الشيخ محمد أبو زهرة (أستاذ الشريعة الاسلامية السابق بكلية الحقوق جامعة القاهرة) في كتابه: «محاضرات في النصرانية ص ٢٥»).

* وقال ما نصه: «إن القرآن الكريم لم يُبيِّن لنا ماذا كان من عيسي بين صلب الشبيه، ووفاة عيسي أو رفعه (للسماء) علي الخلاف من ذلك، ولا أين ذهب؟ وليس عندنا مصدر صحيح يُعتَمد عليه (رغم وجود الإنجيل) ونكتفي بما جاء في القرآن»!!



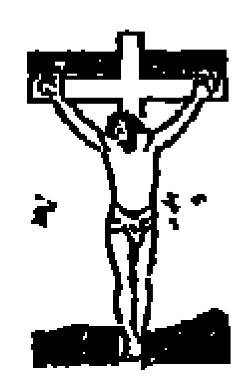
+ وقد أختلف علماء المسلمين والمُفسرين في موت المسيح، فقد قال «**وهب**» إنه توفي ٣ ساعات ثم رُفِع حياً، وقال «**ابن اسحق**» إنه توفي ٧ ساعات، ثم أحيًاه الله، ورفعه إليه، وقال «**الربيع بن انس**» إن الله توفاه حين رفعه إلي السماء!! (تفسير آل عمران: ٥٥، النساء ١٥٧)[(١)].

+ وقال **أبو بكر الرازي** (التفسير الكبير جـ ٣: ٣٥) «أختلفت مذاهب العُلماء (المسلمين) في موضوع الشَبه، وذكروا وجوهاً (آراءً) مُتعارضة (مُتناقضة) والله أعلم بهذه الأمور»!!

+ وفي تفسيره للاية ١٧٥ من سورة النساء، ردّد ما قاله الزمخشري (في كتابه «الكشّاف») وقال: «إذا جاز أن الله تعالي يُلقي شبه المسيح علي إنسان آخر، فهذا يفتح باب السفّسطة، وعند ذلك لا يبقي الزواج والطلاق والملك موثوق به، ويُوجب القدح في

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع كتابنا: «المسيح في جميع الكُتب» ص ١٨٨ - ١٩٢.



جميع الشرائع.وبالجملة، ففي هذا الباب (الموضوع) يوجب الطعن في التواتر، والطعن فيه يوجب الطعن في نبوة سائر الأنبياء»!!

+ ونفس الكلام ذكره الرازي أيضاً (عند تفسيره لسورة آل آية عمران ٥٥) وقال:

* «إذا جاز إلقاء شبّه إنسان، علي إنسان آخر، لزم السفسطة، وذلك يُفضّي إلي سقوط الشرائع، وإبطال النبوات بالكلية» .

+ ثم تساءل الرازي وقال: «وإنه لما كان المسيح قادراً علي إحياء الموتي، وإبراء الأكمه والأبرص، فكيف لا يقدر علي إماتة اليهود الذين قصدوه بالسوء»؟! (ومعه حق في تساؤله)·

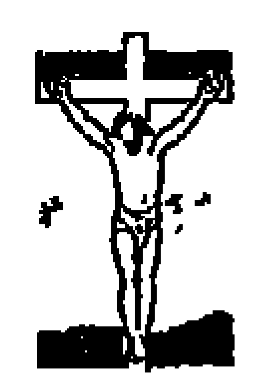
+ وأضاف قائلاً: «وإذا كان الله قادراً علي تخليصه من أولئك الأعداء، بأن يرفعه إلي السماء، فما الفائدة في إلقاء شبهه علي غيره؟! وما ذنب هذا المسكين في قتله بدلاً منه؟!» (وهو كلام منطقي)·



+ وقال أيضاً الرازي شاهداً للحق والحقيقة: «إن النصاري (المسيحيين) علي كثرتهم، في مشارق الأرض ومغاربها (في زمانه) وشدة محبتهم للمسيح عليه السلام **أخبروا أنهم شاهدوه مقتولاً ومصلوباً**. فلو أنكرنا ذلك، كان طعناً فيما ثبت بالتواتر، والطعن في التواتر، يوجب الطعن في نبوة محمد، ونبوة عيسي، ووجود سائر الأنبياء، وكل ذلك باطل...» (التفسير الكبير جـ ٢ ص ٤٤٦). وتكفي هذه الشهادة السليمة.

+ وهناك يأتي التساؤل: ولماذا الشبَه، والله قادر أن يخلق المرشح للصلب، بدلاً من المسيح، وإذا كان المسيح مُؤيداً بالروح القدس (البقرة ٧١، ٢٥٣) {وهو جبريل الملاك في رأي بعض المُفسرين المسلمين} فلماذا لم يدافع عنه علانيةً؟!

+ وأنه حتي لو أراد اللّه إنقاذ المسيح من الصلب، لكان قد أنقذه علناً، بواسطة ملاك علي الأقل. ولظهرت عظمته وقدرته الإلهية، ولآمن به اليهود؟!



+ وهل الالتجاء إلي إلقاء الشَّبه علي شخص آخر فيه اضطرار؟!

+ وهل يخدع الله البشر بصلب شخص آخر، ولا ذنب له في الصلب؟!

+ **وهناك روايات إسلامية مختلفة عما حدث للمسيح، إلي أن صعد حياً للسماء:-**

+ فيذكر **الطبري** إن بني اسرائيل حاصروا المسيح مع ١٩ رجلاً من الحواريين (التلاميذ) في بيت!! فقال لهم المسيح: «من يأخذ صورتي، وله الجنة؟!» فأخذها رجل (من الرسل) فصُلِب، وصعد عيسي إلي السماء!!

+ ونفس تلك الرواية - الخيالية - ذكرها الإمام جلال الدين السيوطي (في كتابه الدُرّ المنثور، في التفسير بالمأثور)!!

+ وفي رواية أخري من نسج الخيال للإمام النسقي، وابن مسعود، والبغدادي، والخازن وآخرون، زعموا فيها أن اليهود سبُّوا المسيح وأمه مريم، فدعي عليهم. فصاروا قردة وخنازير!! فقرر اليهود قتله (لهذا السبب العجيب!!) فعرض علي الحواريين



(الرسل) من يُلقَي عليه شبهه، فيُصلب ويُقتل ويدخل الجنة، وهو ما تبرع به أحدهم!!

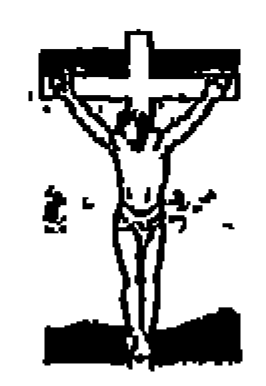
+ ونقل الإمام البيضاوي عن النساطرة (المسيحيين المنحرفين) قولهم: «صُلب الناسوت، وصعد اللاهوت»!!

+ والواضح أنها كلها روايات خيالية خرافية – وغير منطقية – ولم تؤخذ من نصوص للقرآن ولا عن السُنّة الصحيحة، ولا عن كتُب السيرة النبوية الإسلامية المعتمدة.

+ ولم يتفق هؤلاء المُفسرون علي سبب مُعين للجوء اليهود لصلب المسيح، رغم إيمان كثيرين منهم به فعلاً!!

+ كما نسبت بعض تلك الروايات صفات لا تليق برب المجد، بالزعم بأنه مسخ اليهود قردة وخنازير، وأنه خاف وجَبُن أمام الموت!!

+ ويذكر الأديب جودة السّحار (المسيح عيسي بن مريم، ص ٢١٤ – ٢٥٦) أن اللّه خدع تلاميذ المسيح،وأن المسيح أكمل تلك الضلالة بذهابه إلي قبر يهوذا (الذي يزعم الكاتب أنه مات بدلاً من المسيح، كما ورد فيما

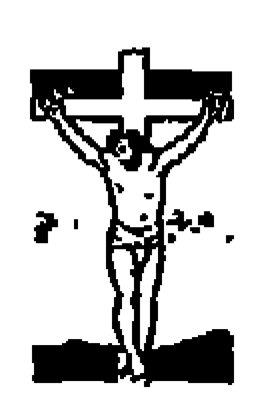


يُسمي «أنجيل بدنابا (المزوّر)، وتظاهر أمام تلاميذه هناك بأنه هو الذي مات وقام، ثم تركهم ليبُشرُوا بأوهام وضلال، عن قيامته من الموت.

* **وهناك بعض كتابات إسلامية قد تقترب من الحقيقة، ومنها مثلاً:**

+ قول المؤرخ **اليعقوبي** (وهو أقدم مؤرخي المسلمين) بأن اليهود شكوا المسيح للملك بيلاطس بأنه قال إنه «**إبن الله**». فأمر بأن يأخذوه ويصلبوه» (تاريخ اليعقوبي، جـ ١: ٦٤).

+ وجاء في رسائل **إخوان الصفا** (القرن ٥ هـ، جـ ٤: ٩٦ – ٩٧) بأن ملك اسرائيل (هيرودس) أمر بصلب عيسي، فصلِب ناسوته (جسده)، وبقي المسيح مصلوباً حتي العصر، ثم مات ودفنوه في مكان الصلب. وتمت حراسة القبر بأربعين نفراً. وبعد ثلاثة أيام ظهر للحواريين (الرسل) في الموضع الذي وعدهم أن يتراءى لهم فيه (العلّية)...».



+ وذكر د. عبد المجيد الشرفي (عميد كلية الآداب بجامعة تونس) أن القرآن يؤكد علي موت المسيح، ويري هذا الكاتب «إن سبب قتل اليهود لعيسي وصلبه كان من باب المجادلة، المقصود بها التنقيص من شأن المجادلين».

+ ويضيف د. عبد المجيد الشرفي إن عدم وضوح الكلام عن الصلب في القرآن الكريم قد ترك الباب مفتوحاً للتأويل (تعدُّد الآراء الخاصة) رغم أنه **عرَضٌ محوري** (أمر جوهري) في المنظومة اللاهوتية المسيحية»!!

+ ثم يعود إلي القول: «ويحق لنا أن نتساءل عن علة هذا الإعراض النسبي؟! وهل ينم عن نوع من الحرج في مواجهة الرواية **ذات الصبغة التاريخية**، المتعلقة بالصليب، والسائدة في أوسائط النصاري... بمجرد وجود آية قرآنية واحدة»[1].

---

(١) القس عبد المسيح بسيط، المصدر السابق، ص ٤٨ - ٤٩.

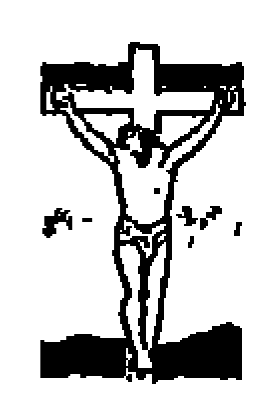


+ وقال د. فؤاد حسنين أستاذ الفلسفة (مقال بجريدة أخبار اليوم في ١٩٧٠/٤/٢٢) بأن «اليهود قتلوا الجسد، ولم يقتلوا (الله) **الكلمة**، وصلبوا الجسد، وصعدت الروح إلي خالقها».

+ ثم يتحدّث نفس الكاتب عن صلب المسيح وقيامته باستفاضة. ثم أعلن أن موت المسيح علي الصليب لم يكن معجزة المسيحية، ولكن قيامته التي أكدها القرآن بقوله «يا عيسي **إني متوفيك** ورافعك إليَّ» هي المعجزة الحقيقية».

+ وقال القاضي عبد الرحمن البغدادي (العراقي سنة ١٩١١م) حلاً لهذا الإشكال، إن اليهود لم يقتلوا المسيح بأنفسهم، ولكن قتله الجنود الرومان.

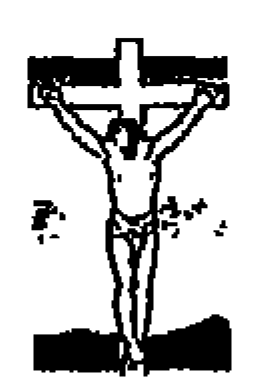
+ وزعم أحمد ديدات في كتابه «صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء (ترجمة علي الجوهري) بأن المسيح لم يمت علي الصليب، بل أُغمي عليه، وأنهم أنزلوه من علي الصليب حياً». وهو رأي خيالي.



+ وتحدَّث الكاتب خالد محمد خالد (في كتابه: معاً علي الطريق، محمد والمسيح ص ٣٤ - ١٨١) عن محاكمات المسيح بالتفصيل. وأكد أن المسيح حمل الصليب من أجل السلام.

+ ويري د. محمد خلف الله (الفن القصصي في القرآن الكريم) إن من خصائص القرآن إهمال مقومات التاريخ من زمان ومكان. وذِكر بعض الأحداث دون غيرها. ولم يقصد بها التاريخ، بل مجرد العظة والعبرة، ولذلك لم يهتم بالترتيب الزمني للأحداث، وكذلك إسناد بعض الأحداث لأُناس بأعينهم في موضع، ثم إسناده نفس الأحداث لغير الأشخاص في موطن آخر. وإنطاق الشخص الواحد - في الموقف الواحد - عبارات مختلفة، حين يكرر نفس القصة».

+ ويُضيف الكاتب بقوله: «إن القرآن الكريم لا يطلب الإيمان برأي مُعين، في هذه المسائل التاريخية. ومن هنا يُصبح من حقنا، أن نفسح المجال. أمام العقل،



ليبحث ويُدقِّق. وليس عليه بأس في أن ينتهي من هذه البحوث الي ما يخالف هذه المسائل. وأن القصد هو العِظَة والعِبرَة»(١).

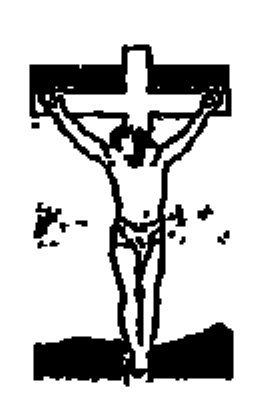
+ وقال البعض إنه لو أراد الله إنقاذ المسيح من يد اليهود، لاستخدم وسائل كثيرة ومشروعة وظاهرة، لأنه قادر علي كل شيء، دون اللجوء بالطبع الي طرق لا تليق بعظمته وجلاله وسلطانه الغير محدود.

+ وإذا كان الرب يسوع لم يستطع اليهود – ولا الرومان – أن يمسكوه، قبل أن تأتي الساعة المحدودة للصلب (يو ٧: ٣٠، ٨: ٢٠،لو ٤: ٢٨ – ٣٠). وقد فشل الملك هيرودس أن يقتله في طفولته (مت ٢: ٧ – ١٥)، ولما رفعوا حجارة ليرجموه، اجتاز وسطهم ومضي (يو ٨: ٥٨ – ٥٩).

* إذن ألمْ يكن في استطاعة الفادي أن يفعل ذلك، لو أراد انقاذ نفسه من الموت علي الصليب ؟!.

---

(١) القس عبد المسيح بسيط، المصدر السابق، ص ٣٥.



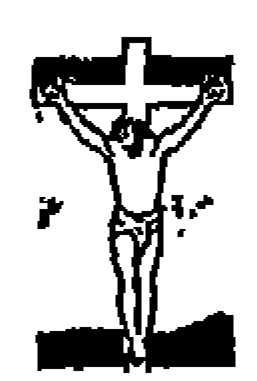
+ وقد نقل الله أخنوخ البار (أدريس لدي المسلمين) إلي مكانٍ ما في السماء (تك ٥: ٢٤) دون أن يستخدم وسيلة لا تتفق مع عظمته وسلطانه الأعظم. فلماذا لم يفعل هكذا؟!

+ وكان المسيح يستطيع أن يهرب بسهولة ليلة القبض عليه في بستان جثسيماني. بل إنه هو الذي تقدّم للجند وأعلن لهم عن نفسه. ورفض أن يدافع بطرس عنه بسيفه، وأعلن له أنه كان يمكنه - لو أراد - أن يستدعي ١٢ جيشاً من الملائكة، لإبادة اليهود وولاتهم (مت ٢٦: ٥٢ - ٥٣).

+ ولماذا الأصرار علي إبعاد القتل عن المسيح، مع أن القرآن أشار إلي **قتل اليهود لأنبياء كثيرين من قبل**:-

* «**ويقتلون النبيين بغير حق**» (البقرة: ٦١، وآل عمران: ٢١).

* «وآتينا عيسي ابن مريم البينات (المعجزات) **وأيدناه**



بـروح القـدس(١)، أفكلمـا جـاءكم رسـول بما لا تهوّي أنفسكم (أيها اليهود) ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون؟!» (البقرة ٨٧، وآل عمران ١٨٣، والمائدة ٧٠).

✣ ✣ ✣

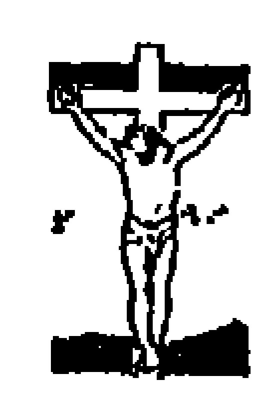
ثالثاً: شهادة المسيح عن ضرورة صلبه وقيامته قبل حدوثها:

+ زعم البعض أن المسيح لم يذكر موضوع موته علي الصليب، ولكنه علي العكس، ذكـر ذلـك الأمـر الهام جداً مـرات عديدة، خلال خدمته التبشيرية، وفي عدة أماكن ومناسبات كما يلي:

* يقول رب المجد: «كما رفع موسي الحيَّة في البرية (عدد ٢١) هكذا ينبغي أن يُرفْع ابن الانسان (علي الصليب) لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، لأنه هكذا أحب الله (خلاص) العالم،

---

(١) قال العالم الفقية الشيخ محمد الحريري (كتاب الروح وماهيتها ص ٥٢) «إن الروح القدس هو روح الله».

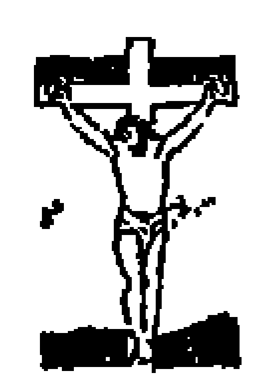


حتي بذل إبنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣: ١٥ – ١٦) .

* كما قال له المجد: «كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان (المسيح) في قلب الأرض (بالقبر) ثلاثة أيام وثلاث ليال» (جزء من يوم الجمعة + السبت + جزء من يوم الأحد).....(مت ١٢: ٤٠).

* «إنقضوا هذا الهيكل (هيكل جسد المسيح) وفي ثلاثة أيام أُقيمه (من الموت)...» (لو ١٨:٢٣).

* «قد أتت الساعة ليتمَّجد إبن الإنسان (المسيح). الحق الحق أقول لكم: إن لم تقع حبة الحنطة (القمح) في الأرض **وتمُت**، فهي تبقي وحدها (علي السطح)، ولكن إن ماتت (دُفِنت في التربة) تأتي بثمرٍ كثير» (يو ١٢: ٢٣ – ٣٠) .

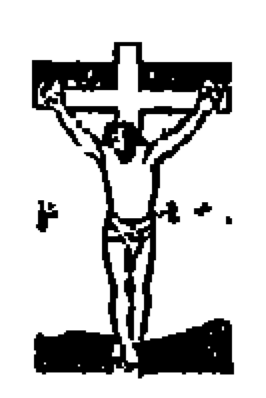


* « أنا هو الخبز الحي، الذي نزل من السماء ... والخبز (القربان) الذي أنا أعطي (للمؤمنين) هو جسدي، الذي أبذله من أجل حياة (خلاص) العالم» (يو ٦: ٤٨ – ٥١).

* وشهد القديس مارمتي الرسول، وسجلّ في إنجيله: «أن يسوع إبتدأ يُظهِر لتلاميده **أنه ينبغي أن يذهب الي أورشليم، ويتألم كثيراً**، من الشيوخ (اليهود) ورؤساء الكهنة والكتبة (علماء ونُسّاخ التوراة) **ويقتل** (فعلاً) **وفي اليوم الثالث يقوم**» (مت ١٦: ٢١ – ٢٢).

* «وبعد تجلي المسيح علي جبل طابور، أوصي تلاميذه (الذين كانوا معه) وهم نازلون من علي الجبل وقال: « لا تُكلمُّوا أحداً بما رأيتم، حتي يقوم ابن الانسان من الأموات» (مت ١٧:١ – ٩).

* وعن حتمية بذل ذاته بإرادته يقول: «لأني أضع نفسي (تجسّد) لأخذها أيضاً . ليس أحد (من الشياطين أو البشر) يأخذها مني، بل أضعها أنا

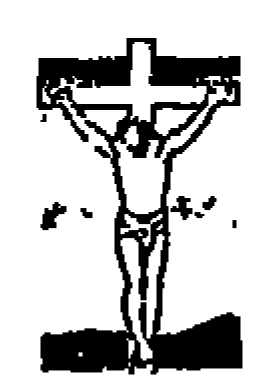


من ذاتي (تحمُلّ الآلام حتي الموت)، ولي سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن آخذها أيضاً» (يو ١٠: ١٧ - ١٨) .

* وقال لتلاميذه أيضاً: «هانحن صاعدون إلي أورشليم، **وابن الانسان يُسلم الي رؤساء الكهنة والكتبة** (اليهود) **فيحكمون عليه بالموت، ويُسلمونه للأمم** (الحُكّام والجنود الرومان)، لكي يهزأوا به، ويجلدوه ويصلبوه» (مت ٢٠: ١٨ - ١٩).

* وعندما سكبت المرأة الخاطئة الطيب علي المخلص - في بيت سمعان الأبرص - قال رب المجد للحاضرين: «إنها سكبت الطيب علي جسدي **لأجل تكفيني**» (مت ٢٦: ١٢) .

* وفي إعلان عما سيفعله اليهود به، ذكر الفادي «مَثَل الكرم والكرامين الأردياء» وذكر للحاضرين أن هؤلاء العمال الأشرار قد قتلوا مندوبي صاحب الكرم الي

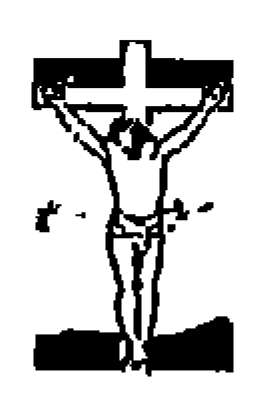


أن قتلوا أيضا ابن صاحب الكرم ذاته، **في إشارة إلي نفسه**، بصفته الأبن الحبيب، الوحيد للآب (لو ٢٠: ٩ - ١٦) .

* وقال الرب يسوع لتلاميذه، بعد ذلك: «تعلمون أنه بعد يومين يكون (عيد) الفصح (للمرة الثالثة خلال كرازته) وابن الإنسان يُسلَّم (للرومان) ليُصلَب» (مت ٢٦: ١ - ٢).

* وقال القديس لوقا البشير: «إنه حين تمت الأيام لإرتفاعه (علي الصليب) **ثبّت وجهه، لينطلق إلي أورشليم** (موضع الصلب)......» (لو ٩: ٥١) .

* وفي أثناء تناول طعام الفصح - يوم خميس العهد قال السيد المسيح لتلاميذه بصراحة واضحة: «إن واحداً منكم سيسلّمني» (يو ١٣: ٢١) «وابن الانسان ماضٍ، كما هو مكتوب عنه (في العهد القديم) ولكن ويل لذلك الرجل (يهوذا الأسخريوطي)

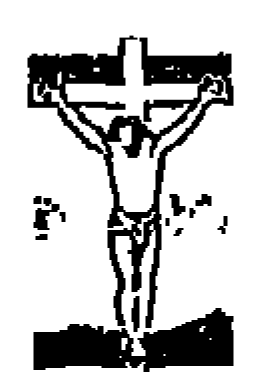


الذي يُسلِم ابن الإنسان» (مت ٢٦: ٢٤، مز ١٣: ٢٦).

* ثم أسس الرب يسوع سر الإفخارستيا (الشُكر) وقال لتلاميذه: «خذوا كلوا هذا هو جسدي . وأخذ الكأس وشكر، وأعطاهم قائلاً:«اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، **الذي يُسفَك من أجل كثيرين**، لمغفرة الخطايا» (مت ٢٦: ٢٦ – ٢٨) .

* وقبل أن يمضي الي طريق الآلام أعلن لرسله أنهم سيتفرَّقون ويهربون، ويتركونه وحده، وسط معركة التعذيب والصلب (مت ٢٦: ٣١ – ٣٥، مز ١٤: ٢٧ – ٣١) «لأنني أقول لكم: إنه ينبغي أن يتم فيَّ أيضا المكتوب (إش ٥٣: ١٢) «**أُحصِيَ مع أثمة**» (لو ٢٢: ٣٧)

✠ ✠ ✠



رابعاً: شهادات المسيح ذاته عن قيامته بعد موته:

+ أكد الفادي علي صحة قيامته من بين الأموات بنحو ١٢ ظهوراً للتلاميذ والرسل والمريمات، في عدة أوقات وأماكن، **وهي كالآتي:**

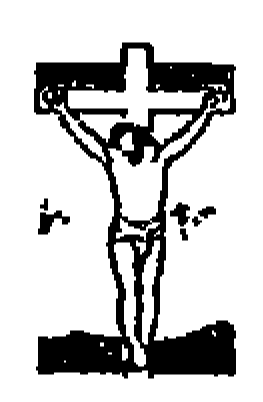
١ – ظهوره لمريم المجدلية وطلَبه منها أن تخبر التلاميذ بأنه قام (يو ٢٠: ١٨، مر ١٦: ٩).

٢ – ظهوره لمريم أم يعقوب (أخت أم النور) وسالومي، وطلب منهما أن يقولا للتلاميذ أن يذهبوا الي الجليل هناك يرونه (مت ٢٨: ١).

٣ –ظهوره لبطرس وحده، لتشجيعه، وإعلان قبوله لتوبته، ودعوته لخدمته (١ كو ١٥: ٥).

٤ –ظهوره لتلميذّي عمواس – في الطريق – وشرح لهما كل نبوات العهد القديم عن آلامه وصلبه وقيامته (لو ٢٤: ١٣).

٥ – ظهوره للتلاميذ في العلية ليلة قيامته (بدون توما) وأكد لهم صحتها بقوله: «أنظروا يديّ ورجليّ، إني أنا هو (المسيح) جسُّوني، فإن الروح ليس له لحم ولا عظم» (لو ٢٤: ٣٩) وأكل أمامهم سمكاً وعسلاً (لو



٢٤: ٤٢ – ٤٣) . وأعلن لهم أن ما حدث له كان مكتوباً كله في ناموس موسي والأنبياء والمزامير.

* ويشهد يوحنا الحبيب أن الرب أراهم يديه وجنبه، «**فضرح التلاميذ إذا رأوا الرب**» (بعد القيامة) (يو ٢٠: ٢٠) .

٦ – وذكر القديس يوحنا أيضاً – كشاهد عيان – أن الرب ظهر للرسل في العلية بعد اسبوع. وكان توما معهم ووصف اللقاء هكذا:

* «فجاء يسوع – والأبوابُ مُغلَّقة – ووقف في الوسط، وقال (للتلاميذ): «سلام لكم». ثم قالَ لتوما: «هات إصبعك إلي هنا، وأبِصر يديَّ، وهات يدك وضعها في جنبي (مكان الحربة) ولا تكن غير مؤمن (بقيامتي) بل مؤمناً».

* «أجاب توما (بعدما جس مكان المسامير والحربة) وقال: «**ربي وإلهي**» فقال له يسوع: «لأنك رأيتني ياتوما آمنت، **طوبي للذين آمنوا ولم يروا**» (يو ٢٠: ٢٦ – ٢٩).



+ وهكذا تحول شك توما الي تأكيد جديد وبرهان عملي قوي علي صحة قيامة رب المجد، وأنه هو نفسه المصلوب، وليس شخصاً آخر، مُشبهاً به!!

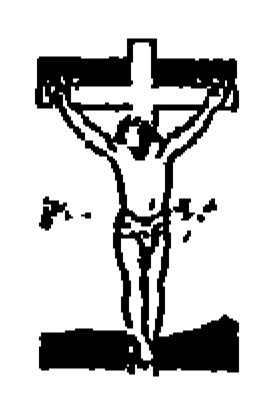
٧ – ظهوره لبطرس الرسول ومعه خمسة من التلاميذ علي شواطيء بحيرة طبرية، ومنهم الكاتب الرسول يوحنا، الذي وصف ماحدث بالتفصيل (راجع يوحنا ٢١: ١ – ٢٤).

٨ – ظهوره للقديس يعقوب بن كلوبا (ابن خالة المسيح) ودعاه للخدمة وتولي أسقفية أورشليم (١ كو ١٥: ٧).

٩ – ظهوره للرسل الاحدي عشر في الجليل – قبل صعوده للسماء – ودعاهم للخدمة (مت ٢٨: ٢٩).

١٠–ظل يجتمع بالرسل لمدة ٤٠ يوماً، يكلمهم عن تأسيس الكنيسة. وأوصاهم أن يبقوا في أورشليم، حتي يرسل لهم الروح القدس، الذي يسندهم في الخدمة (أع ١: ٤).

١١– ظهور المسيح لشاول الطرسوسي (بولس فيما بعد) في طريق دمشق، وماجري بعد ذلك له هناك (راجع أعمال الرسل ٩: ١ ـ ٢٩)



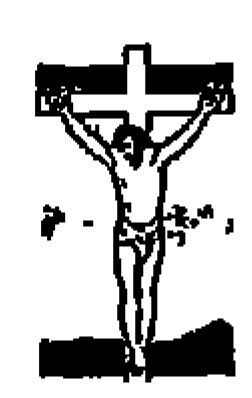
١٢- ظهوره لأكثر من ٥٠٠ مسيحي، كان أكثرهم أحياء عندما آمن بولس الرسل ورآهم(١ كو ١٥:٦).

✠ ✠ ✠

خامساً: شهادة الإنجيليين الأربعة:

+ كان القديسون متي ومرقس ويوحنا معاصرين لحياة السيد المسيح، من المهد الي اللحد، وسجلُّوا ما قاله الرب عنها، وحواره مع اللص علي الصليب. وصفْحِه عن صالبيه، وحواره مع أمه ومع يوحنا الحبيب وشهادة يوسف الرامي ونيقوديموس، عُضوَي مجمع السهندريم (يو ١٩: ٣٨) . وتتبع القديس لوقا ماحدث بالتدقيق (لو ١:٢) وسجلَّه بأمانة .

+ وذكر الانجيليون مراحل الصلب، والقيامة، وزعم اليهود بأن التلاميذ قد سرقوا جسد المسيح ليلاً والجند نيام وادعوا قيامته. وهو غير مقبول منطقياً بالطبع، لوجود قوة لحراسة القبر، وختّمه رسمياً، وصعوبة نقل الحجر الضخم، الموضوع عل فم القبر، وكيف يعرف الجند النيام شخصية سارقّي الجسد؟!



+ كما تحدّث البشيرون الأربعة عن الزيارات الكثيرة التي تمت يوم قيامة المسيح، وشهادات الذين رأوا القبر الفارغ والمنديل في موضعه، والكفن الموجود بطريقة تدل علي خروج المسيح منه، وهو لم يزل ملفوفاً بنظام وحده!!

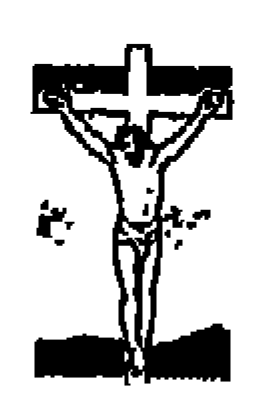
+ كما سجلوا شهادة الجنود الرومان بما حدث من زلزلة، وخروج دم وماء من جنب المسيح (مت ٢٧: ٥٤) ومن خوفهم مما حدث. وشهاداتهم أيضاً أمام رؤساء اليهود بقيامة المسيح، وإيمان لونجينوس قائدهم الروماني، واعتماده وصار أسقفاً وشهيداً ..

+ كما سجلوا شهادات الملاك الذي ظهر للمريمات وأعلن لهن أن المسيح قام وأمرهن بأن يذهبن، ويقلن لتلاميذه، أنهم سيرونه في الجليل (مرقس ١٦: ٦ – ٧) .

سادساً: شهادات الرسل:-

+ وشهادة باقي الرسل بموت المسيح وقيامته، سجلها سفر أعمال الرسل بالتفصيل.

+ ويؤيد صحة القيامة التحوُّل الذى ظهر فى سلوك



والـهـــرب، إلي الشجاعة، والشـــهادة أمام رؤساء الكهـــنة والشعب في الهيكل، بمـــوته وقيامته وكيف أنهم فـرحـوا بالجلدات (أع ٥:٤١) وقـامـوا باجـراء المـعجزات، بعد امتلائهم بالروح القدس.

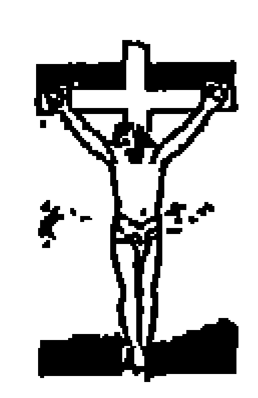
+ كـمـا شـهـد الرسل إن المسيح صـعـد إمامـهم من فـوق جـــبل الزيـتـون إلي الســمـاء، فـــرجـعـوا فـرحين (لو ٢٤:٥٢).

+ ونالوا العذابات والاستشـهاد علي اسم المسيح. فلو لم يقم المسيح مـاضـحّـوا بحـيـاتهم من أجل إنسـان ميت، لا فائدة منه!!.

+ كما أن القبر الفارغ يدل علي قيامة المسيح فعلاً، ولو إنه قد تم صلب شخص آخر، لبقيت جثته في القبر لأنه لماذا يسرقها التلاميذ؟!.

+ ولا يزال القـبـر المقـدس يشع منـه نوراً - كل عـام - في القـدس، ويذكر التـاريخ الحديث أن ابراهيم باشا ابن مـحـمـد علي، قـد شـاهده بالقـبـر المقـدس في مناسبة لعيد القيامة، في القرن ١٩م.

+ وقد أعلن القـديس بطرس الرسـول للجـمـوع - يوم الخـمـسين - عن نبـوة حلول الروح القــدس علي

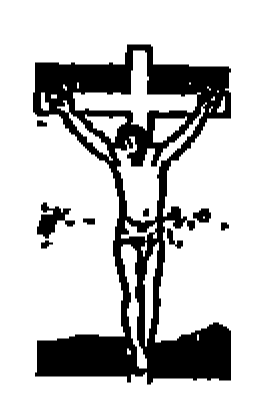


الرسل، كما تنبأ بها يوئيل النبي وبعدها تحدث عن معجزات المسيح الفادي ثم قال:

* «هذا أخذتموه مُسَلَّماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق، وبأيدي أثمة **صلبتموه وقتلتموه**، الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت، إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه (لا يغلبه الموت كالبشر)، فآمن نحو ٥٠٠٠ يهودي بالمسيح، لاسيما بعدما تأكدت لهم صحة الدين الجديد بالمعجزات الظاهرة (أعمال ٢،٣،٤) «**وأنه ليس بأحدٍ غيره الخلاص**» (أع ٤: ١٢).

* ورفض الرسل تهديدات اليهود، بالتخلّي عن الأيمان بالمسيح الفادي. وقالوا بكل شجاعة «ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس» (أع ٥:٢٩) ولما جلدوهم ذهبوا فرحين ببركة الآلم من أجل الإيمان بالمسيح المقام (أع ٥: ٤١). وبعد جهاد في نشر هذا الإيمان مات أغلبهم شهداء، ولو لم يكن المسيح قد ظهر لهم بعد موته، مافعلوا ذلك بإصرار، حتي النفس الأخير.

* وقد قبل اليهودي المتعصب والقاسي القلب المدعو «**شاول الطرسوسي**» الإيمان بعد ظهور المسيح له في



طريق دمشق، وصار بولس الرسول، شاهداً للإيمان بالرب يسوع حتي نال إكليله في روما، مع القديس بطرس الرسول علي يد نيرون الطاغية (سنة ٦٧م).

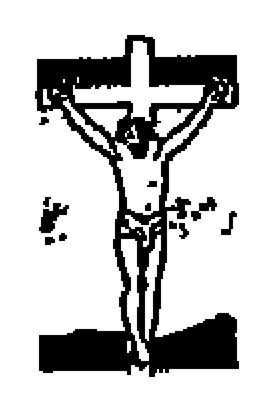
+ وتفيض رسائله الأربع عشرة بالشهادات الكثيرة جداً عن موت المسيح وقيامته. ومنها مثلاً قوله لشعب كنيسة كورنثوس باليونان:

* «إنني سلَّمتُ اليكم ما قبلته أنا أيضاً **أن المسيح مات من أجل خطايانا** – حسب الكتب – **وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث**،حسب الكتب» (١ كو ١٥: ٣). علاوة علي ما أعلنه الرسول بولس عن الفادي، في حواره مع فلاسفة اليونان.

✣ ✣ ✣

سابعاً: شهادة الآباء الرسوليين:

+ شهد تلاميذ الرسل بصلب المسيح وقيامته وماتوا علي هذا الإيمان،مثل الشهيد العظيم القديس **إغناطيوس** أسقف انطاكية (٣٠ – ١٠٧م) وتلميذ القديس بطرس الرسول، والشهيد القديس **بوليكاربوس** أسقف سميرنا (أزمير) تلميذ القديس



يوحنا الحبيب، والقديس **اكليمنضس الروماني** أسقف روما (٣٠ - ١٠٠م) وتلميذ القديس بولس الرسول، والقديس **يوستينوس الشهيد** (١٠٠ - ١٦٥) والقديس **إيريناوس** إسقف ليون بفرنسا (١٢٠ - ٢٢م) وغيرهم.

✣ ✣ ✣

ثامناً: شهادات أثرية:

+ ولا يزال «**الكفن الخاص بالمسيح**» موجوداً (في ميلانو بإيطاليا) وقد ثبت من فحصه علمياً أنه للمسيح المصلوب.

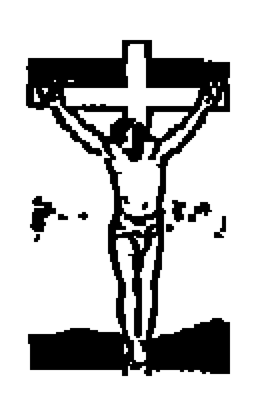
+ أضف الي ذلك أن علامة «**الصليب**» التي كانت رمزاً للعار والخزي واللعنة، قد صارت علامة مجد وفخار (كو ١: ٢٣، غل ٦: ١٤) وقوة تقهر الشياطين وترتعب منها، كدليل علي عظمة صاحبها، وفاعلية سلطانه ضد إبليس وأعوانه.

+ ونجد الكنائس في الأرض المقدسة فوق كل مكان حمل به الرب يسوع صليبه[١].

✣ ✣ ✣

---

(١) راجع كتابنا: القدس وبيت لحم، طبع مكتبة المحبة.



تاسعاً: شهادات تاريخية:

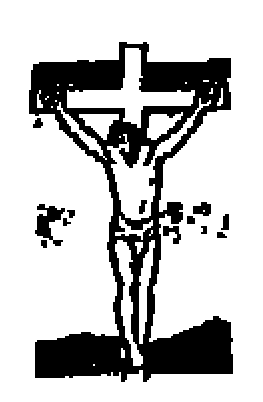
١ - **تقرير بيلاطس البنطي المرسل للعاهل الروماني يوليوس قيصر** عن شخصية المسيح. وعما جري له من أحداث، وقد أشار اليه **يوستينوس** الشهيد في دفاعه الأول (Apology) والعلامة **ترتليانوس** (القرن ٢م).

٢ - ماسجله المؤرخ الروماني الوثني «**تاسيتوس**» (٥٥ - ١٢٥م) في حولياته بأن: «المسيح، الذي اشتق المسيحيون منه إسمهم كان قد تعرض لأقصي عقاب في عهد طيباريوس، علي يد أحد ولاتنا - المدعو بيلاطس البنطي - وأنه راجت إشاعة بقيامته من بين الأموات»[1].

٣- وكتب المؤرخ اليوناني الوثني **لوسيان** Lucian (القرن ٢م) في تاريخه، ساخراً من إيمان المسيحيين بالحياة الأبدية، وزعم أنهم كانوا شعباً مخدوعاً بأوهام عالم الموت، بدلاً من التمتُّع بمباهج العالم الحاضر وملذاته، وأنكروا آلهة اليونان، وعبدوا الحكيم المصلوب».

٤ -وعلاوة علي ذلك ما ذكره المؤرخ اليهودي

(1) Tacitus, Annals, 111. 15,44.



«يوسيفوس» عن المسيح، والسابق الإشارة اليه كشاهد عيان.

✢ ✢ ✢

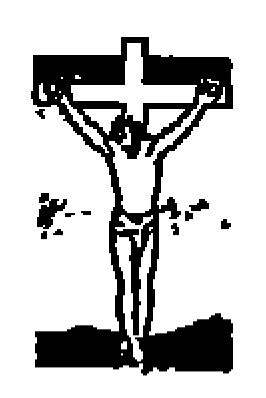
عاشراً: شهادات طقسية:

١) استبدال يوم العبادة اليهودي القديم «**السبت**»، بيوم «**الأحد**»، وهو يوم قيامة المسيح من بين الأموات (أع ٢٠: ٧).

+ وقد أصدر الامبراطور قسطنطين الكبير قراراً باعتباره يوماً للعبادة والراحة في الدولة الرومانية كلها. وللآن، هو يوم الراحة في العالم كله.

٢) أنتقال التقليد في الصلوات، وفي القداسات (١ كو١١: ٢٣ - ٢٩) من جيل الي جيل وحتي الآن، ويتضمن كل ما يتعلق بالخلاص بدم المسيح ومن أقدمها قداس القديس الرسول يعقوب بن حلفا أسقف أورشليم، وقداس القديس مارمرقس الرسول، وهو أساس القداسات: الباسيلي، والغريغوري، والكيرلسي.

٣) صوم «**الاربعاء**» (يوم التآمر علي المسيح) «**والجمعة**» (يوم صلبه) منذ عهد الرسل وإلي الآن (الدسقولية فصل ٨، قوانين الرسل ٥:٣).

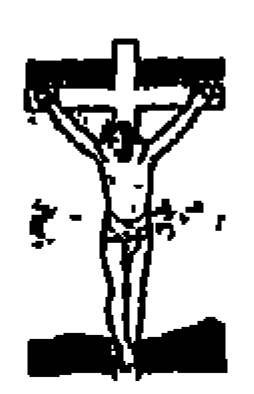


٤) **فاعلية الروح القدس في الخُدَّام**، حيث تم نشر الإيمان بفداء المسيح في زمن قياسي، لا يتعدي ثلاثين عاماً، بعد قيامة المخلص، وفي كل القارات الثلاثة، وفي العالم الروماني الشديد الأضطهاد للمسيحيين. ووسط مجتمع وثني دنس وشديد التمسُّك بوثنيته، ومحاربته لكل التقاليد والعادات والتعاليم العظيمة والفضائل المسيحية المُطهِرَة للنفس والروح والجسد، والمجتمع كله.

✣ ✣ ✣

والخلاصة:

+ إنه يتضح لنا بعد كل هذه الأدلة النقلية والعقلية والتاريخية والأثرية، وبعد مرور نحو ٥٨٠ عاماً، يذكر البعض أن المسيح لم يُصلَبُ. وإن كان مات فعلاً، ورُفِعَ للسماء، ومستندين علي عبارات محدودة وغامضة ومتناقضة!! ولن تستطيع أن تمحو إيمان الملايين من المسيحيين بحقيقة صلب وموت المسيح، وفدائه للبشرية الساقطة. ولو لم يتم خلاص الله للإنسان، لهلك الجميع، حسب عدل الله المطلق، **ولأفتخر إبليس علي الله، لأنه خَلَقَ الإنسان، وأهلكه الشيطان. ولكن رحمة الله هي التي افتقدت البشر الأشرار.**



الفصل الثاني

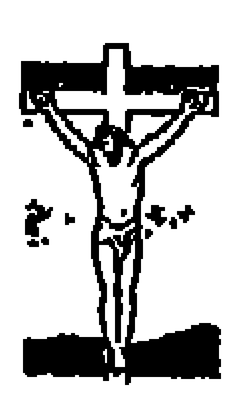
معني القيامة بالنسبة لنا

١) قيامة السيد المسيح من بين الأموات هي تأكيد علي وجود حياة أبدية، أعدها الله للمؤمنين بفدائه، والعاملين حسب مسرته.

٢) والمعني الرمزي، هو **القيامة من الخطية بالتوبة**: «لا تشمتي بي ياعدوّتي (الخطية) إن سقّطت أقوم» (ميخا ٧:٨). وإن ظل المرء بدون توبة، فلماذا – إذن – مات المسيح من أجله؟! وما فائدة خلاصه له من الخطية الوراثية؟!.

٣) وهي تأكيد علي مبدأ: «إن غير المُستطاع عند الناس مُستطاع لدي الله (مر ١٠:٢١).

٤) وأن الظلم لا يدوم، ولابُد من تدُّخل الله، لينتقم من الظالم والمُفترِي.



٥) وأنه وإن ضاع الحق بعض الوقت، إلا أن الله سيردُّ الحق، في وقت مُحدَّد.

٦) المؤمن لا يحزن من تجربة صعبة، لأنها ستقود حتماً لنتائج مُدهشة، فيما بعد.

٧) ولا تهرب النفس من طريق الصليب، لأن الرب وعد بأن يُحوِّل الشر الي خير، وينال الحق نصيبه، لأن الله هو الحق ذاته، ولذلك يصبر المؤمن وينتظر ويشكر الي أن يتدخَّل الله، في أمره، فيزداد شكره له.

٨) إن الألم من أجل الله «**بَركَة عُظمي**» (فيلبي ١: ٢٩) وأنه بعد السير في طريق الآلام هناك قيامة وأبدية سعيدة.

٩) والقيامة تُعطي **الرجاء لكل حزين**، حسب وعد الرب المحب:

+ «الآن عندكم حُزن، ولكني سأراكم فتفرح قلوبكم ولا يستطيع أحد أن ينزع فرحكم منكم» (يو٢٦: ٢٢).-



١٠ – أنه بقيامة الفادي وصعوده الي عرشه الأبدي، صار لنا شفيع لدي الآب، بعدما صالح السمائيين مع الأرضيين، وفتح لهم الفردوس، انتظاراً ليوم المجازاة من الله، في سماه(يوم القيامة العامة).

+ وهكذا تكون الأيام الخمسين – التي تأتي بعد قيامة المسيح – **أيام للفرح الروحي**، بعد عبادة حارة (في أسبوع الآلام) وليست فترة استرخاء روحي، لتوقُّف الصوم، كما يحدث للأسف في عالم اليوم.

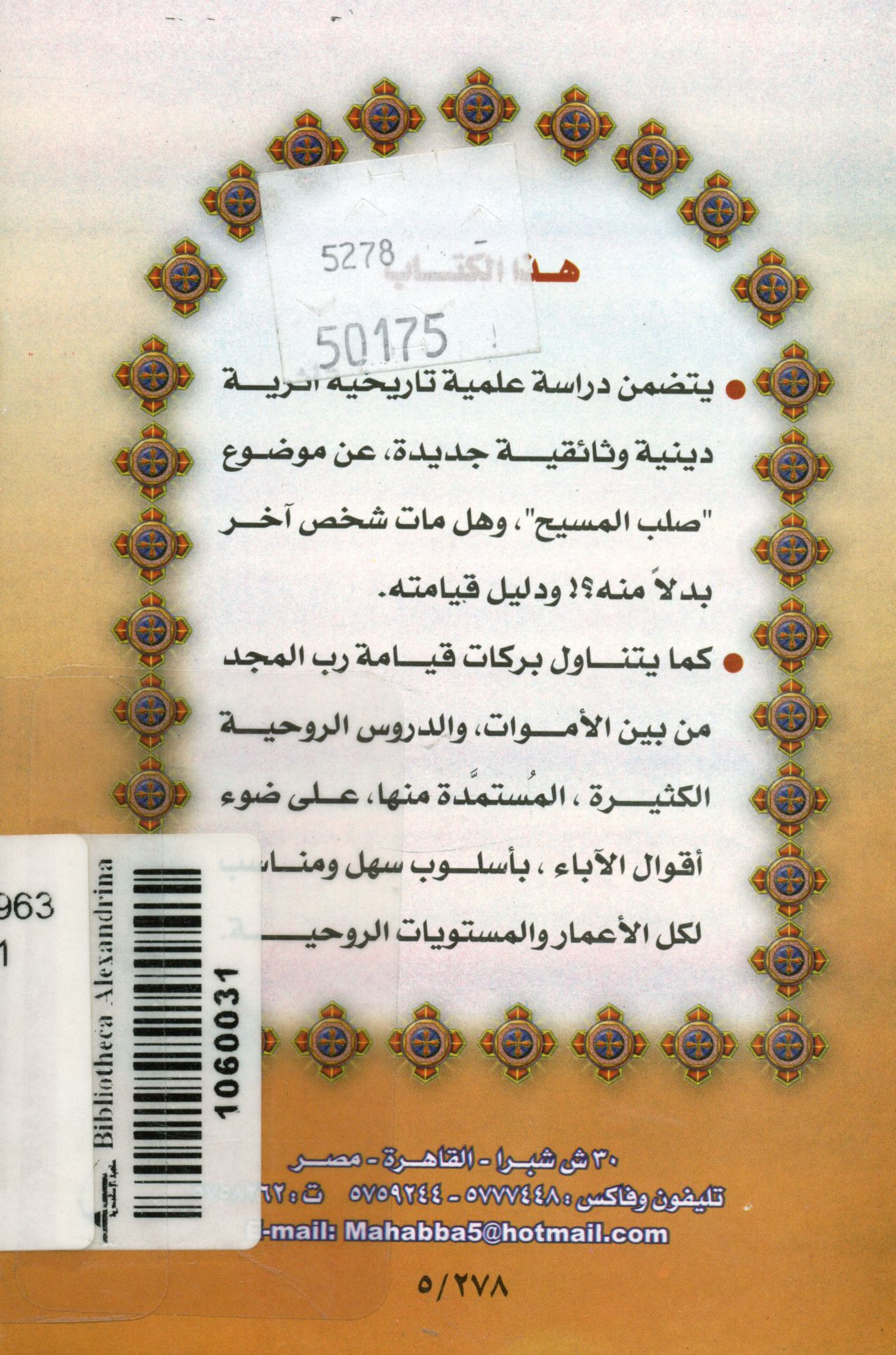
+ ليت الروح القدس يملأ كل نفس، حتي تفرح بالرب، وتظل في حياة تسبيح للفادي المسيح، وتنتظر مجيئه الثاني، الأتي قريباً لأختطاف المؤمنين.

+ ونرجو أن تعطي هذه السطور، لكل صديق وزميل، ولكل قريب وغريب، ليعرف صحة الإيمان، وليستعد لمجيء المسيح، من الآن.

+ ولله الحمد والشكر، من الآن، والي الأبد، آمين.

✣ ✣ ✣

تم بحمد الله



هذا الكتاب

- يتضمن دراسة علمية تاريخية أثرية دينية وثائقية جديدة، عن موضوع "صلب المسيح"، وهل مات شخص آخر بدلاً منه؟! ودليل قيامته.
- كما يتناول بركات قيامة رب المجد من بين الأموات، والدروس الروحية الكثيرة، المُستمدَّة منها، على ضوء أقوال الآباء، بأسلوب سهل ومناسب لكل الأعمار والمستويات الروحية.

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
تليفون وفاكس: ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤ ت: ٢٠٦٢...
E-mail: Mahabba5@hotmail.com

٥/٢٧٨